الخميس

٩٤٤

السنة التاسعة عشرة

٢٢ / محرم الحرام/١٤٤٥هـ - ١٠ /٨ /٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

رسائل السجّاد عليه السلام كفالة سرمدية

تضمّنت النصوص القرآنية المبادئ الأساسية لمنهجة السلوك الإنساني، إذ لم توَجّه لأمة محمد صلى الله عليه وآله حصراً؛ بل خاطبت الإنسان بالمطلق مع وضع ركائز للدين الإسلامي، بعد ذلك وردت عن الإمام السجاد عليه السلام رسالة الحقوق لتؤكد مضمون القرآن الكريم في وضع دستور سرمدي يؤمن السبيل المُعبد لوصول العبد مطمئناً إلى بارئه.

نص حق الولد وفق ما جاء في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام: «وأما حق ولدك فتعلم أنه منك، ومضاف إليك، في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وإنك مسؤولٌ عما وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه، والمعونة على طاعته فيك وفي نفسه فمثابٌ على ذلك ومعاقبٌ، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه في ما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله...).

تضمّنت رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام مبادئ أخلاقية يمكن أن ينتهجها الإنسان في أي زمان مهما طرأت تغييرات على نمط الحياة، ومهما تقدّم العلم والتكنولوجيا، وتراكمت الخبرات

في المجالين النظري والتطبيقي فيما يخص السلوك الإنساني؛ على اعتبار أن رسالة الحقوق يمكن اعتمادها إتفاقيةً عالمية تضمن حقوق الإنسان، ودستوراً أخلاقياً ينظّم حياة الفرد على اختلاف شكله، ودينه، ومعتقده، ولغته..

حق الولد هو من الحقوق التي نحتاج أن نضع عليها اصبع التشخيص بل كف الاهتمام؛ كوننا نتعرّض لحرب فكرية تحاول تفكيك المبادئ والمعتقدات لتسهيل أدلجة الطفل لفكر معين يُبعده عن التفكير الحرّ والمنطقي في مراحل حياته المستقبلية، وبذلك يجنّدون الأطفال بصورة غير مباشرة على الثورة على مبادئهم والهجوم على معتقداتهم بدلاً من مواجهة أي نزعة غير أخلاقية تُصدرها هذه الجهات المعنية بتراجع المجتمعات الإسلامية وفرض السيطرة عليها فكرياً قبل السيطرة العسكرية.

تضليل الأفكار

فما تصدّره اليوم كبرى الشركات المنتجة لتطبيقات التواصل الاجتماعي، وما تبثّه عبر اليوتيوب، فضلاً عن الإعلانات مدفوعة الثمن التي ترتبط بالمقاطع المرئية، ما هي إلا وسائل لتوهين الشخصية، وتبديد الوقت، لا سيما بغياب الرقابة على هذه التطبيقات، وللأسف إن الأسوء من ذلك هو غياب الرقابة من الأهل حول ما يشاهده الطفل، بل ما يتعرّض له من خلال مشاهداته هذه، فقد ورد في حديث لأمير المؤمنين لابنه الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك».

ودلالة هذا الحديث هو ما لم يصل له الباحثون في مجال علم نفس الطفل إلا بعد دراسات معمّقة وجهد حثيث؛ للخروج بنظرية أن الطفل كائن يعتمد أسلوب التقليد والمحاكاة منذ بواكير عمره، لذا فإن البيئة التي تتوفّر له يعكسها هو كسلوك، ويبدأ بترجمة ما يدور حوله على شكل أفعال وأقوال، وهذا الأمر يرتبط حتى في فترة حضانته داخل رحم الأم أي في الطور الجنيني، فاكتسابه الجينات الوراثية والاستجابات العصبية والتأثيرات النفسية تكون مُفعلة في هذه الفترة، وبعد الولادة ومنذ الأيام الأولى ثمّة تأثيرات مهمة تساهم بشكل مباشر في بناء الشخصية، وفي مرحلة متقدمة أي في مرحلة النطق والمشي تبرز سلوكياته على أنها تطبّع وتقليد لكل ما يدور حوله، وتستمر هذه الفترة حتى سن النضوج والإدراك.

منهجية الحق

وفق ما تقدّم فإن من حق الطفل أن يرفل في بيئة نقية تحت رقابة دقيقة من الأهل ولكن غير مباشرة، وأن يعي الأبوان حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهما، وأنهما الحجر الأساس في بناء سلوكيات أبنائهم، كما أنهما أداة ترميمية تصحّح أيّ تصرّف خاطئ للطفل مكتسب من البيئة الخارجية، ومهم جداً أن يدركا أن التغييرات التي طرأت على سلوكيات الجيل المعاصر ما هي إلا ردّ فعل طبيعي لمتغيرات نمط الحياة، والانفتاح على ثقافات مختلفة لا تصلنا منها الصورة الإيجابية بقدر ترويجها للجانب السلبي، وإن أهم حق من حقوق الطفل في الحياة بعد توفير الحاجات الضرورية للحياة (الحاجات الفسيولوجية) وربما في الأهمية ذاتها، هو حق التربية بتوفير أرض نقية صالحة للإنبات، والإدامة بتطهير نفوسهم من أي سلوكيات دخيلة وطارئة كي لا تترسّخ في تعاملاتهم وتصبح عادة.

إيمان الحجيمي

الشباب وقضايا الإسلام الكبرى

من الدروس التي سطّرتها عاشوراء، هو ذلك الحضور الشبابي الفاعل، الذي يكشف عن إيمان عميق بالله تعالى، ونضج كبير، وروح مسؤولة تجاه الإسلام، وقضايا الأمة الكبرى، وهكذا يجب أن يكون الشاب المؤمن دائماً، خصوصاً ذلك الذي ينتمي إلى مدرسة عاشوراء.

فرق بين أن يسخّر الإنسان وجوده كله لبناء دنياه؛ فينشغل بها عن المشاركة في صناعة مصير أمته، وأداء المسؤوليات الرسالية التي فرضها الله تعالى عليه، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء الواجبات الاجتماعية، وبناء عناصر القوة في الأمة، وبين أن يبني ذاته في اتجاه صناعة واقع أمته، والنهوض به، ومعالجة نقاط ضعفه.

لقد كان بإمكان أنصار الإمام الحسين عليه السلام أن ينشغلوا بأمورهم الشخصية، وجمع الثروة وزخرف الدنيا، عن المشاركة الفاعلة في أداء المسؤوليات الرسالية، وكان الكثير منهم يمتلك القوة، والشجاعة، والمكانة الاجتماعية، بما يمكنهم -لو أرادوا- أن تفتح لهم الدنيا أوسع أبوابها، ولكن ذلك لم يؤدِ بهم إلى التخلّي عن هذه الواجبات العظيمة، وقاموا بها بأروع قيام!

فقد روى أبو حمزة الثمالي عن مولانا زين العابدين عليه السلام أن الإمام الحسين عليه السلام جمع أصحابه وأهل بيته في ليلة العاشر، فخاطبهم بأن يتّخذوا اللّيل جملاً لهم، وينجوا بأنفسهم، فليس المطلوب غيره، وأنهم في حل من بيعته عليه السلام، ومن عهدهم الذي عاهدوه عليه، فأبوا تركه.

فقال لهم عليه السلام: **يا قوم إني في غد أُقتل وتُقتلون كلكم معي، ولا يبقى منكم واحد.** فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرّفنا بالقتل معك، أوَ لا نرضى أن نكون معك في درجتك يابن رسول الله؟ فقال جزاكم الله خيراً، ودعا لهم بخير، فأصبح وقُتل وقُتلوا معه أجمعون.

إعداد / علي الأسدي

عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام

هو عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأُمّه رقيّة بنت الإمام علي عليه السلام، كان عمره حين استُشهد (٢٦) سنة، وقد استُشهد بعد علي الأكبر استناداً إلى روايات عدّة من المصادر.

ورد اسمه في زيارتي الناحية والرجبية، فجاء في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على القتيل ابن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر ابن صعصعة. وقيل: أسد بن مالك» (بحار الأنوار: ج٩٨/ص٢٧١).

وجاء في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢/ ص٢٦) ما نصّه: «لمّا قُتل أصحاب الحسين عليه السلام، ولم يبقَ إلّا أهل بيته، وهم ولد علي، وولد جعفر، وولد عقيل، وولد الحسن، وولده، اجتمعوا، وودّع بعضهم بعضاً، وعزموا على الحرب، فخرج عبد الله بن مسلم بن عقيل، وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي

وفتية بادوا على دين النبي

ليس كقوم عُرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب

ثمّ حمل فقاتل، وقتل جماعة، ثمّ قُتل».

وقال الشيخ المفيد في (الإرشاد: ج٢/ص١٠٧): «ثمّ رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد -يقال له: عمرو بن صبيح- عبدَ الله بن مسلم بن عقيل بسهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتّقيه، فأصاب السهم كفّه ونفذ إلى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثمّ انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله».

وقد كان لأولاد عقيل بن أبي طالب دور مؤثّر وفاعل في النهضة الحسينية، ففضلاً عن شهادة مسلم بن عقيل، فقد استُشهد في هذا السبيل ابنه عبد الله، وإخوته جعفر، وعبد الله، وعبد الرحمن، وكذلك محمد بن أبي سعيد، وهو ابن أخيه الآخر.

هذه هي النماذج (القدوات) من شباب كربلاء، فإنّ أغلب مَن استُشهد في كربلاء كانوا من شريحة الشباب، وحريٌّ بشباب اليوم الاقتداء والتأسّي بمثل هؤلاء الشباب الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل الدين، وآثروا الآخرة على الدنيا، فعلى كلّ شاب الاقتداء بهذا الشاب القدوة والأُنموذج والرمز، وتحمّل المسؤوليات والواجبات الدينية والاجتماعية والعلمية وغيرها، واستثمار مرحلة الشباب في العمل الصالح، والسعي نحو الخير والصلاح والعطاء.

الشيخ عبد الله أحمد

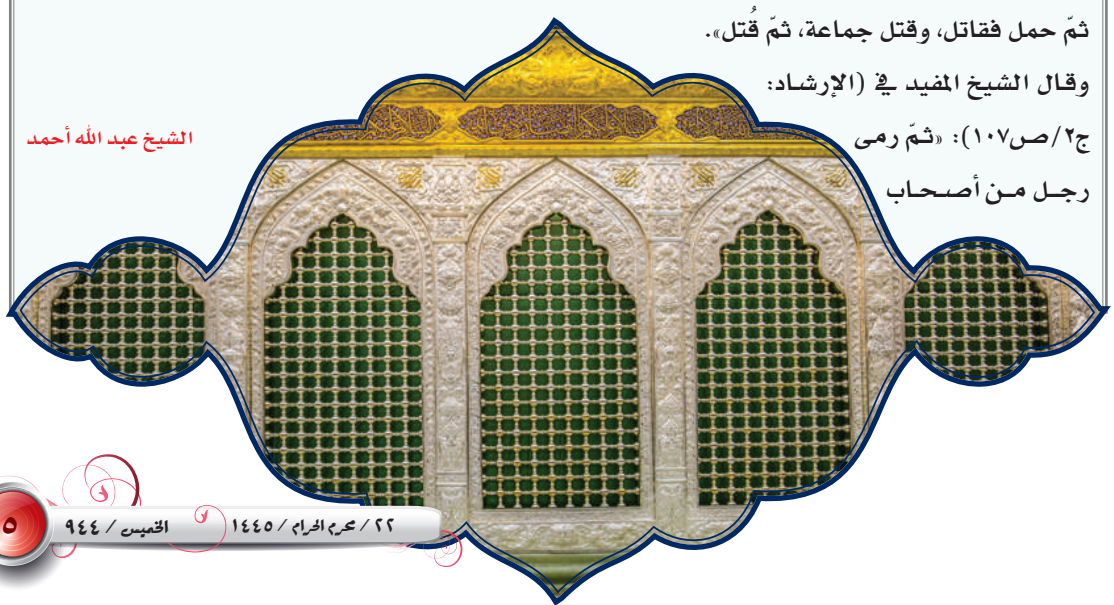

(لبيك)؛ هي عبارة يستخدمها العرب حينما ينادى على أحد فيجيبه بها، ومعناها -مجملاً- أنا مستجيب لطلبك ومطيع لأمرك وممتثل له (حسب ما أفادته معاجم اللّغة)، وقد تكون هذه العبارة قد اندرست في الحياة اليومية (خاصة المدنية) اللّهم إلا في تلبية الحج فهي من الواجبات ولا يصح الحج والعمرة إلا بها! ولكن أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام حافظوا على رونق هذه العبارة؛ بترديدهم بها بكل مناسبات أهل البيت عليهم السلام، ويتركّز ذكرها عند ذكر الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه في تلك الواقعة المفجعة، فصارت شعاراً سرمدياً لأتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

هذه العبارة على بساطتها في التركيب تحمل في طيّاتها المعاني الجليلة والعظيمة، وتختزل مسير المؤمن بقضايا أهل البيت عليهم السلام وخاصة قضية الإمام الحسين عليه السلام، والمتّبع لمنهجهم الشريف.

من المعروف أن هناك عاطفة جيّاشة تختلج في نفوس الموالين عندما يتذكّرون ما وقع على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وما استتبعه من أحداث شنيعة من قطع الرؤوس وسبي النساء والأطفال.. وهذه العاطفة تعتبر الرابط الرئيس الذي يجتذب المحب والموالي لقضية الإمام الحسين عليه السلام، فتبقى جذوتها متّقدة في القلب ومستمرة ما استمرت الحياة! ومن آثار هذه العاطفة أنها تجعل المؤمن يستذكر تلك المواقف وما جرى في ذلك اليوم المشؤوم، ومنها خطب الإمام الحسين عليه السلام أمام جيش يزيد وشرذمته، وتوصياته عليه السلام ومحاوراته مع أهل بيته وأصحابه، وهذه وإن كانت في ذلك المكان والزمان من تلك الواقعة الفضيعة، لكنها كانت عبارة عن رسائل يبعث بها سيد الشهداء عليه السلام إلى كل من يصله صوته، متجاوزة

الزمكان، فحقيق على مَن يسمعها ويستذكرها أن يصرخ بأعلى صوته (لبيك يا حسين)؛ أي إنا ممّن يلبي نداءك يا حسين، وممّن يسير على نهجك ويسير على الطريق الذي مهّدته بتضحياتك، وبذلت فيه مهجتك الشريفة، فنكون بحق ممّن أطاع الله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام كما أمرنا الله تعالى بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾ (النساء:٥٩).

ولعلّ من أبرز نداءاته عليه السلام هو طلب النصرة والذب عن حرم الله بقوله عليه السلام: «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله»، هذه الصرخة المدوّية عابرة الأزمان لهي حجة على كل من يسمعها في أي وقت ما دامت الحياة؛ لأن الكتب التاريخية تذكر لنا أن الإمام عليه السلام نادى بهذا النداء ولم يتبق أحد من أصحابه، وهو لا يرتجي من أعدائه الإجابة بعد كل ما حدث، إذن فهي رسالة لكل من يسمعها في أي زمان!

فحري بنا ونحن ندّعي الاتّباع والموالاة أن نجيب تلك الدعوة بـ(لبيك يا حسين) قولاً وفعلاً، فلا نفع من هذه الكلمة إذا بقيت تتردّد على الشفاه فقط، بل لا بد من أن تأخذ طريقها إلى القلب والوجدان فتُترجم إلى أفعال وسلوكيات موافقة لما ضحّى من أجله أبو عبد الله عليه السلام، فتكون مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا حسينية، وفي كل مناحي الحياة، وعلى طول مسيرنا، لا أن يقتصر في وقت دون آخر، وفي موقف دون آخر، بل لا بد من أن تكون أقدامنا راسخة على المبادئ الحقة حتى نترجم بحق ما نردّده في زيارة عاشوراء: «وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام».

فيا أيها الموالي والمحب للإمام الحسين عليه السلام والمؤمن بقضيته تعال لنجسّد هذا الشعار (لبيك يا حسين) تلبية حقيقية على أرض الواقع فتختلط هذه العبارة بأرواحنا ونفوسنا فتكشف كوامن العلاقة الحقيقية والارتباط القوي بالإمام الحسين عليه السلام، فهذه العبارة العظيمة لا يمكن الوصول إليها حقيقة إلا من خلال وعينا وإيماننا والسعي الحثيث في نشر الخير والصلاح، وتطبيق ما يريده الإمام حقاً من إصلاح وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر حتى تعتلي راية الحق (راية الإمام الحسين عليه السلام) ضد الباطل، فبعزمنا وتصميمنا نستطيع أن نهزم تلك الشرور والتيارات التي تريد أن تُمحي تلك المبادئ والقيم الإسلامية -التي ناضل الأولياء الصالحون في سبيل تشييدها وإرساء قواعدها- بشتى السبل والطرق من مغريات وملهيات وبمختلف المسمّيات، والحليم تكفيه الإشارة!

هكذا يكون الموالي حسينياً حقيقياً وملبياً بصدق تلك العبارة السرمدية، فتصك أسماع أعداء الدين والمذهب على مدى الأعوام والدهور.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٢٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: كم سنة ظلّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) يبكي على أبيه الحسين (عليه السلام)؟

السؤال الثاني: لماذا كان الإمام السجاد (عليه السلام) يكثر من شراء العبيد والإماء ثم يعتقهم في سبيل الله؟

السؤال الثالث: أي الكتب التي تنسب إلى الإمام (عليه السلام) يسمى بـ(إنجيل آل محمد) أو (زبور آل محمد)؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٢٧)

السؤال الأول: أين خطبت السيدة زينب عليها السلام خطبتها التي جاء فيها: «ما رَأَيْتُ إلّا جَميلاً، هؤُلاءَ قَوْمٌ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، فَبَرَزُوا إلى مَضَاجِعِهِمْ...»؟

الجواب:- في مجلس عبيد الله بن زياد.

السؤال الثاني: لمن قالت السيدة زينب عليها السلام قولها: «فكِد كيدَكَ، واسْعَ سعيَكَ فوالله لا تمحو ذكرنا...»؟

الجواب:- يزيد بن معاوية.

السؤال الثالث: لمن قالت السيدة زينب عليها السلام قولها: «سيجمع الله بينك وبينهم، فتُحاجّ وتُخاصم، فانظر لِمَن الفَلَج يومئذٍ»؟

الجواب:- عبيد الله بن زياد

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام